

التبيان في تفسير القرآن

(331) بصلاتك ولا تخافت بها (1). قوله (ونيسرك لليسرى) أي نسهل لك العمل المؤدي إلى الجنة فاليسرى عبارة عن الجنة هنا، واليسرى الكبرى في تسهيل الخير بها واليسرى الفعلية من اليسر، وهو سهولة عمل الخير. وقوله (فذكر) أمر للنبي (صلى الله عليه وآله) أن يذكر الخلق ويعطهم (إن نفعت الذكرى) وإنما قال ذلك، وهي تنفع لا محالة في عمل الإيمان والامتناع من العصيان، كما يقال: سله إن نفع السؤال أي فيما يجوز عندك، وقيل: معناه ذكرهم ما بعثتك به قبلوا أولم يقبلوا، فإن إزاحة علتهم تقتضي اعلامهم وتذكيرهم وإن لم يقبلوا. وقوله (سيدكر من يخشى) معناه سيتعظ وينتفع بدعائك وذكرك من يخاف الله ويخشى عقابه: لأن من لا يخافه لا ينتفع بها. قوله تعالى: (ويتجنبها الأشقى (11) الذي يصلي النار الكبرى (12) ثم لا يموت فيها ولا يحيى (13) قد أفلح من تزكى (14) وذكر اسم ربه فصلى (15) بل تؤثرن الحياة الدنيا (16) والاخرة خير وأبقى (17) إن هذا لفى الصحف الاولى (18) صحف إبراهيم وموسى) (19) تسع آيات. قرأ أبو عمر ووحمة (بل يؤثرن) بالياء على الخبر عن الغائب. الباكون بالتاء على الخطأ للمواجهين، وأدغم اللام في التاء حمزة والكسائي إلا قتيبة والحلواني عن هشام في كل موضع. لما أمر الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله) بالتذكير وبين أنه ينتفع بها من يخاف عقابه _____ (1) سورة 17 الاسرى آية 110 (*)